European Journal of Humanities and Educational Advancements (EJHEA)
Available Online at: https://www.scholarzest.com
Vol. 5 No.01, January 2024
ISSN: 2660-5589

THE IMPLICIT PATTERN IN THE NOVEL FRANKENSTEIN IN BAGHDAD

Hawraa Azat Khalaf Mohsen Al-Ghazi
Master's Degree in Arabic Language - Modern Criticism
Teaching in
Ministry of Education - Directorate of Education in Al-Najaf Al-Ashraf Governorate
Email: hauraaezzat@gmail.com

Article history:

Received: November 28th 2023
Accepted: December 26th 2023
Published: January 30th 2024

Abstract:

The cultural pattern is a topic that has found its way into various psychological, human, and social fields because it touches upon the self, emotions, and feelings. The importance of this topic lies in revealing the deep meanings hidden beneath the masks of texts. The essence of the pattern is difference and contradiction. When the apparent meaning differs from the implicit one, the cultural pattern emerges. This research aims to explore the manifestations of the cultural pattern in the novel "Frankenstein in Baghdad" by Ahmed Saadawi, covering aspects such as characters, dialogue language, time, place, self, and others.

Keywords: Embedded structure, Frankenstein in Baghdad, novel, Ahmed Saadawi

---

النسق المضمر في رواية فرانكشتاين في بغداد

م.م . حوراء عزت خلف محسن الغزي
ماجستير لغة عربية ـ نقد حديث
تدريسي في وزارة التربية ـ مديرية تربية محافظة النجف الاشرف

الملخص :

يعد موضوع النسق الثقافي من الموضوعات التي شقت طريقها في مختلف المجالات النفسية والانسانية والاجتماعية لانها تمس الذات والعواطف والاحاسيس وتكمن اهمية هذا الموضوع في اطار اظهار المعاني العميقة التي تختبئ تحت اقنعة النصوص ، وجوهر النسق هو الاختلاف والتضاد فعندما يختلف المعنى الظاهر عن المضمر يظهر النسق الثقافي ، وينهض البحث للوقوف على تجليات النسق الثقافي في رواية فرانكشتاين لاحمد سعداوي ، وقد احتوى على محاور منها الشخصيات ولغة الحوار والزمان والمكان والانا والاخر .

الكلمات المفتاحية : النسق المضمر ، فرانكشتاين في بغداد ، رواية ، احمد سعداوي .

1 ـ المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين رسول رب العالمين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

عرف العرب فنون نثرية كثيرة عبر العّصور كالرواية والمقالة والقصة ، والذي اتخذها الكتاب وسيلة للتعبير عما يْختلج في دواخلهم او انفْسهم وعما يحدث ويعاني منه المجتمع الخاص بُهم ، اما النسق الثُقافي فهو احد المفاهيم الاساسية لمشروع النقد الثقافي الذي يعَالج الافكار والمعتْقدات والعادْات والتقالْيد وجميّع العناصّر المترابطِة والمتفاعلة والمتمايزة التي يكتسبها الانسان في مجتمع معين ،الذي يخص كل نشاطات الفرد ، والنسق هو المعنى العميق المضمر في النص الذي يقوم باكتشافه المتلِقي عبر رمُوز يرسلها مبدع النَص اليه وذلك عبر سياقِ معينِ .

وينهض البحث للوقوف على تجلياتَ النسق الثقافي في رواية فرانكشتاين في بغداد ، واتبعت فيه منهجا ثقافيا تحليليا وقد احتوى على تمهيد تضمن التعريف بالرواية والنسق الثقافي ، كما تكفل البحث ببيان الانساق الثقافية المضمرة في رواية فرانكشتاين لاحمد سعداوي عبر الشخصيات ولغة الحوار والعنوانات التي تضمنتها الرواية والزمان والمكان والأنا والاخر .

وقد تنوعت مصادر البحث فقد اعتمدت على المصادر والمراجع الخاصة بالرواية والدراسات التي تناولت الرواية بالدراسة فضلا عن المصادر النقدية الحديثة وختمت البحث باهم النتائج المتوصل اليها .

التمهيد :

1 ـ مفهوم النْسق الثقافْي

هو " كل ما هو كوني شمولي ، لدى الانسان ، ينتمي الى مستوى الطبيعة ، ويتميز بالتلقائية ، وأن كل ما هو خاضع لقاعدة ينتمي الى الثقافة ويمثل ما هو نسبي وخصوصي " [1] ، وبسط عبد الفتاح كليطو القول فيه بأنه :" مواضعة اجتماعية ، دينية ، اخلاقية ، والتي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره ، وهكذا يكون أفق النصوص المفردة والانجازات الفردية هو النص الثقافي الذي يجعلها ممكنة ،

[1]) الطبيعة والثقافة : 25 .

وفي الوقت نفسه يحدّ من تساؤلاتها ، وينتج عن ذلك انه لا يمكن اعتبار أي نص مغلقا او متوحدا أو مصوغا من كتلة واحدة ، انه منفتح على نصوص اخرى ومعرفيات اخرى يدمجها في بنيته وتمنحه مظهرا مختلطا ومتجزئا ، وليس للنسق الثقافي بطبيعة الحال وجود مستقل وثابت ، انه يتحقق في نصوص تداعبه احيانا ، وفي الحالات القصوى تشوشه وتنسبه ". [2]

ولم يستقر المصطلح الا على يد عبد الله الغذامي الذي أضاف مصطلح النُسق الثقافي الى نظرية الْنقد الثقافي ، اذ تبنى مشروعه على هذا المصطلح حيث جعله مفهوما مركزيا ، تُبْنى عليه قيم دلاليةِ كثيرةِ وتؤسس عليه اجراءات قرائية اساسية ، وقد حددَ عبدُ الله الغذامي مواصفات هذا النسق بما يأتي :

1 ـ يحددْ النسق عبر وظيفته ، وليس عبر وجْوده المجرد ، والوظيفة النسقية لا تحدث الا في وضعٍ محددٍ ومقيدِ ، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان او نظامان منْ أنظمة الخطاب احدهما ظاهر والاخر مضْمر ويكون المْضمر ناقصاِ وناسخا للظاهر ، ويكون ذلك في نص واحد ، أو في ماهو في حكمِ النص .

2 ـ ان تقرا النصوص على انْها حادْثةَ ثقافِية .

3 ـ للنسق دلالة مْضمرة وهذه الدلالة ليْست مصنوعةِ من مؤلف ، ولكنها منكبةِ في الخطابً مؤلفتها الثقافة ومستْهلكوها جماهير اللغة من كتّاب وقرّاء يتساوى في ذلك الصغير مع الكبيرِ والنساءِ مع الرجال.

4 ـ النسق ذو طبيعةُ سرديةُ يتحرك في حبكةِ متقنةِ ولذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما ويستخدمْ اقنعةٌ كثيرة اهمها قناعٌ الجمالية اللغوية .

5 ـ الانساق الثقافية انساق تاريخية ازلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلاماها هي اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الانساق .[3]

ويتضح ان " مصطلح النسق الثقافي هو مصطلح نقدي تولد من التقاء مفهوم النسق مع مفهوم الثقافة وهو يشمل التقاليد والنظم والقيم والمرجعيات الاجتماعية والدينية والثقافية المتفاعلة فيما بينها ، والتي يكتسبها الانسان في مجتمع ما ؛ لتؤدي الى نظام متوارث ومتفق عليه ينتقل من جيل الى آخر بطرق شتى منها طريق المحاكاة والتقليد او التكرار او الممارسة اللاشعورية ، وهذه النظم تحرك الفعل الثقافي والسلوك الاجتماعي وهي ذات صلة وثيقة بانتاج أي خطاب ابداعي او فكري وبطرق تلقيه " .[4]

أنواع الأنساق الثقافية :

إذا كان النسق في مفهْومه النقدي هو ذلك النظام الذي يحَكم مجموعة من العناصر، ويجعلها بنْيةَ واحدةِ وكلا متكاملا ، "فالنسق عموما هوانتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه ؛ليولد نسقا أعم وأشمل وعلى سبيل المثال يوصف المجتمع بأنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أنساق فرعية انتظمت معه وشكلته ،فتولد عنه نسق سياسي،وآخر اقتصادي وعلمي وثقافي تنسج علاقتها فيما بينها في مسافات ممتفاعلة ومتداخلة" [5] ، وفي عالم النقد تعدد الأنساق ، وتتداخل في جنبات العملُ الفنيّ ، فهي تارة تتعْالى وتبرز، وتارة تأفل وتختْفي مشّكلة بذلك نوعين بارزيّن من الأنساق وهما:

أ- النسق الظاهر : أن النسّق الثقّافي له" مظهران في النصوص الثقافية هما النسق الظاهر المعلن و الآخر النسق الضمر الخفي وهذان النسقان متلازمان داخل النصوص الثقافية .لا يكاد أحدهما يفارق الآخر ؛بل يتعارضان و يتناقضان ويتجادلان داخل النص الثقافي،والوظيفة النسقية لا تحدث داخل النص الثقافي إلاعندما يتعارض نسقان من أنساق الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر،ويكون المضمر ناقصا وناسخا للظاهر" [6] ونخلص إلى أن النسق الظاهر وإن لم يحفلُ به في اهتمامات النقد الثْقافي إلا أنّه يعد وسيلة تستعملْ للكشف عن النسق المضْمر المتّواري خلفه.

ب - النسق المضمر : يعد النسق المضْمر مفهوماِ مركزياِ في مشروع النقد الثّقافي، والنسق المِضمر كما تشير المعاجم اللغّوية ترتبط دلالته اللغوية بالإضمار والإخفاء ، فقد جاء في معجم مقاييس اللغة بأن"ضمر:الضاد والميم والراء أصلان صحيحان،أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر"[7] ، والمضمر في لسان العرب من:"تضمّر وجهه:انضمت جلدته من الهزال،والضمير:السر وداخل الخاطر والجمع الضمائر...الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك تقول:أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيء ، إلا أخفيته"[8] ، ومن التعاريف اللغوْية السابقة يمكّننا تحديد ما ينطوي عليه هذا المصطْلح من معانِ ، فهو إما يعْني الدقة ، أوالغياب والتّستر والخفاء ، وبالجمْع بين المصطلحين :النسّق الذي سبق لنا وأن تّطرقنا لشرْحه والمضمّر، يمكن أن نحدد مفهوم النّسق المضمر في هذا السياق أنه: "أقنعة تختفي من تحتها الأنساق،وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي" [9] ، كما يمكن أن يكون للنسق المضمر مفهوم آخر أيضا لا يبتعد عن هذا المفهوم بأنه "كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو جمالي في الثقافة" [10] ، وبهذا فالنسق المضمر يسير وفق خاصية التخفي، والاختباء ، ذلك أن الظّاهر يعلو النص بيَنما المضمر يتوارى ويتراجع ليقَّبع في باطن النصّ،وبما أنّ مدار الاهتمام في النقدْ الثقافي هو النسّق المضمر فقد عُني بِه عناية بالغة"فالنسق الثقافي خطر، وتكمن خطورته في كونه كامنا، اذ يمارس تأثيره دون رقيب،وهو يتوسل بالعمى الثقافي لضمان ديمومته وفاعليته"[11] ، وان النسق الثقافي يركز على انظِمة النص لان النصوْص وحدها تحمثل التاريخ والابعاد الثقّافية المختلفة للمحيط الذِي انتجها وياتي النسق الثقافي ليكشْف عن كل مايحتويه النّص من تاريخ وثقافة ودلَالة مضمرة تؤثر على كل مستّويات الاستقبال الانساني وهذا ينطبق على النصوِص التواصلية لانها الاكثر فاعِلية بين الناس ،وان الدين عْبارة عن رموز واتّساق ثقافية

---

[2]) المقامات السرد والانساق الثقافية : 8 .

[3]) ظ : النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية : 76 . 79 .

[4]) الانساق الثقافية في كتاب الاغاني : 7 .

[5]) التشابه والاختلاف : 156،157 .

[6]) النقد الثقافي : 76 .

[7]) معجم مقاييس اللغة : 3 / 371 .

[8]) لسان العرب : 4/ 492 .

[9]) النقد الثقافي : 78 .

[10]) نقد ثقافي أم نقد أدبي : 33 .

[11]) المطابقة والاختلاف : 541 .

تعبر عن افكار ومواقف وحالات نفسيّة متعددة والاهتمام بالذين يختلف من فرد الى اخر وذلك يؤدي الى اختلاف الانسْاق الثقافية المضْمرة . [12]

2ـ الرواية عناصرها وأنواعه

الرواية وهي فن أدبْي تتميز بسِردها لمجموعة كبيرَة من الأحداث بأسلّوب نثري مشوق اذ تجّعل القارئ يغوص في احداثها ، وتكون شخِصيات الرواية اما خياليةْ اوحقِيقية ، وقد تجري أحداْثها بأماكن وظروّف غريبة وخيَالية أو تكون واقّعية او ممتزجَة من النوعين ، وللرواية عنِاصر هي الشخصْيات والحبكة (العقدة) والموْضوع والزمان والمكان والحوار ،اما أنواع الرواية فهّو بحسب موضوع الرواْية فمنها الرواية العاطفية او البّوليسية او الواقعّية او الخيالية او تاريخية او نفسية ، وقد جمع سعداوي واقع العراق وتاريخه واختلاف دياناته ونفسية افراده نتيجة الاحداث والانْفجارات والخيال في حل الاحْداث واخذ الثأر ، ولعل الغَرض من رواية فرانكشِتاْين رؤية الحياْة وتفسيرها ، والتسلية والهروّب من الواقِع وإثراء اللِغة والفِكر .

3 ـ رواية فرانكْشتاين في بغداد (نظرة عامة) : هي رواية جمعت بين الواقعْية والغرائِبية والعجّائبية للمؤلف احمد سعداوي من مواليد 1973 بغداد شاِعر وروائِي عراقي ، ترجمت روايَته الى عدة لغاْت منها الانكْليزية والفرنْسية وحصلت على جائزة البوكرسنة 2014 ، تتميز هذه الرواية بقصتها الغريبة الواقعية المْبتكرة ذات البناء السْردي المحبك ، ووصفت القْسوة والعنف بطريقة تلامّس المشاعر ، كما تنوعت المصادر في سرد الاحداث مما اضاف للرواية الاثاّرة والابتّكار [13] ، وكانت الطبعة الاولى من منشورات الجّمل في عام 2013 .

المحور الاول :

1 ـ العنّوان الثقْافي

بدأ احمد سعداوي بنص من رواية فرانكِشتاين الاصلية التي كتبتها ميرَي شيلِي [14]: " اني اطلب منك الا تصفح عني استمع الي قم اذا استطعت واذا شئت دمر عمل ما صنعت يداك " ، وذكر نص من روايته [15]: " انتم يا من تسمعون هذه التسجيلات الان ان لم تكن لديكم الشجاعة لمساعدتي في مهمتي الجليلة ، فحاولوا على الاقل ان لا تقفوا في طريقي " وذلك لجذب انتباه القارئ او السامع ولتشويقه لاحداث الرواية وان يجبره على قراءتها والاستمتاع بخيالها وواقعيتها عبر سرد احداث واقعية تحدث في بغداد ، ولعل ذكر احمد سعداوي فكرة رواية فرانكِشتاين الاصلية في بداية روايته ايحاء لفكره روايته وكان فرانكشِتاين في رواية ميري شيلي هي شخصية الشْسمه في رواية احمد سعداوي كانهما شخصيتان متوازيتان في الروايتين ، فان شخصيتي الشسمه فرانكشتاين هي من الشخصيات الرئيسة التي تدور حولهما الروايتين ، شخصيتان قويتان جريئتان تتلاعب بالاحداث وسيرها تروم الى الانتقام ، لا تهاب احدا وفي قولهما تهديد بالانتقْام والقضاْء على كل من يقع في طرْيقهم ، وقد عّرف "جان جاك روسو" المواطنة ضمن نظريته في العقد الاجتماعي مشيرا إلى أنها" تخلي الفرد عن بعض حرياته لصالح الجميع [أي المجتمع]، وكسب ما يوازي كلّ شيء يفقده، وزيادة في القوة لحفظ ما لديه" [16] ، وهذا ما يؤديه الشسمه .

(تقرير نهائي سري للغاية) جاء هذا العنوان قبل البدء بفصول الرواية ؛ لعل التقرير يرمز الى الوضع السائد في العراق اذ ساء الوضع الامني كثيرا ، واصبحت الدوائر تخدم بعضها البعض ومصالحها الخاصة وكما انها تعتمد على افكار وتنظيمات واشخاص واهين غير ذوي اختصاص في مجال عملهم وهذا ما اكده الكاتب بالفاظه : " مجموعة من المنجمين وقارئي الطالع برواتب مرتفعة تصرف من الخزينة العراقية وليس من الجانب الامريكي ..." وذكر ان رواتبهم مرتفعة تصْرف من قبل خزينة ْالحكومة العراقية وليِس الامريكية وهنا دلالة واضحة على دس هؤلاء المعينين لخدمة مصالح خاصة على حساب الحَكومة والشعب العرْاقي رغم ان عملهم نوع من التْوقعات والتطير للحوادث الامنْية الخطرة التي كانت تحدث في بغداد ومناطق اخرى التي لا جدْوى عمليه منها [17].

وما ذكر في (التوصيات) : " توصي اللجنة بنقل العميد سرور محمد مجيد من دائرة المتابعة والتعقيب مع مساعديه ... " ، اشبه بالعمل السائد في البلاد العراقية وهو ان كل شخص يأتي مع عملاءه واعوانه الى المنصب الذي يتولاه كأنهم عصابه حصلوا على فجوة في الدولة ليستفيدوا منها اكبر قدر ممكن هم واعوانهم وهذا رمز الى السياسة التي كانت سائدة فهم مجموعة تفيد نفسها واعوانها رغم انهم حتى لا يقومون بعملهم الاساس [18].

2 ـ العنوانات الفرعية :

أغلب فصول هذه الرواية حملت أسماء شخصياتها مثل: المجنْونة إيليشْوا ، والكذاب هادْي العتّاق ، وروح تائهة روح حسيب القتيل ، والشسمة فرانكشِتاين ، ودانيال ابن إيليشوا المفقود في الحرب العراقية الإيْرانية والمؤلف كاتب الرواية والمجرم هادْي العتاك نفسه ، أما الفصول المتبقية فحملت عنواناتِ أماكنَ مرتبطة بهذه الشخصيات أو أحداثاً رئيسة لها علاقة بها.

قدم احمد سعداوي روايته جزءا جزءا ؛ لطولها متخذا لذلك اسلْوبا خاصا يتوافق كل عنوان فصل بما يحتويه من معنى وشخصيات فاذا كان اسم الشخصية فسيدور الفصل حولها والفصل المتعلق بحدث او زمن سيحمل عنوانا دالا مثيرا على ذلك وقد يتفرع الراوي بالفصل بشخصيات اخرى ثم يربطها بحوادث متصلة بعنوان الفصل الرئيس ، فهذا التقسيم يعطي لكل شخصية الفرصة لتسليط الضوء عليها وقسم الفصول كالاتي :

الفصل الاول " المجنونة "[19] لقبها بالمجنونة ؛ لعدم كْشف وتفهّم من حولها لحبْها لدانيال وتَفكيرها وايمانها بعودته ، والفصل الثاني " الكذاب "[20] ؛ لكذبه لسرد قصصه الخيالّية في مقهى عزيز المْصري ، والفصل الثالث " روح تائهة "[21] يشد القاّرئ ويشوقه لروح حسيبٌ محمد جعفر فعند التعريف به ليمهد عن الشسمه وكيف بدء تكوينها ذكر امها المّجنونة ثم اباها الْكذاب ثم محرك الْجثة (روح حسيب

---

[12]) ظ : تمثيلات الاخر : 99 ، 102، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية : 65 ، النسق الثقافي للاغراض الشعرية عند العرب : 16 ،تاويل الثقافات : 225 .

[13] ظ : رواية فرانكشتاين في بغداد الصفحات الاولى .

[14] فرانكشتاين في بغداد : 5 .

[15] فرانكشتاين في بغداد : 5 .

[16] الديمقراطية: "العقد الاجتماعي"، جان جاك روسو وآخرون، تحرير: فليب غرين، ترجمة: د. محمد درويش، دار المأمون، بغداد، ٢٠٠٧ : 58 .

[17] فرانكشتاين في بغداد : 7 .

[18] فرانكشتاين في بغداد : 87 .

[19] ظ : م.ن : 11 .

[20] ظ : م.ن : 25 .

[21] ظ : م.ن : 43 .

) ، وفي الفصل الرابع الصحفي محمود السوادي[22] لانها تمثل الشخصية العراقية الاصيلة التي تحاول ان تعيش وترسم الواقع حياة رفاهية ثم تتحول متأثرة بالرفاهية ، والفصل الخامس عن الجثة [23] ، وذكر تفاصيل الجثة والشسمه ومن ثم ذكر فصل الحوادث الغريبة [24]، إذ انها الحوادث التي استغرْبها وتفاجأ بها المجتمع او سكان حي البتّاوين كقتل الشحاذين الاربعة وقتل الضّابط وهو نائم وقتل ابو زيدون الحلاق ، اما الفصل السابع حمل اسم مشروب مسًكر (اوزو وبلوديميري) [25] يجمع بين النفوذ والسْلطة لباهر السعيدي والعمِيد سرور ، وفي الفصل الثامن (اسرار) [26] كشف حاجز الضبأبية والاوهِام للكشف عنها العَتاك ومحمود السوادي ، اذ كشف تفاصيل عن الشسمه وكشف الفجِوة في المجتمع العرّاقي الواقع الحقيقي العراقي ، والفصل التاسع (تسجيلات) [27] تنكير وتٌعمية خًصومه ، واما الفصل العاشر (الشسمه) [28] اي التطور الذي حصل للجثة ، وفي الفصل الحادي عشر (تحقيق) [29]بدأت الرواية بالتأزم والعقدة ، وفي الفصل الثاني عشر[30] (في زقاق سبعة) اسم المكان ازمة المكان والنصر ، وفي الفصل الثالث عشر [31](الخرابة اليهودية) المكان البيت المهدم الذي يعيش فيه العتاك الايقونة الموجودة لذلك سميت بالخرَابة اليهودية ، وفي الفصل الخامس عشر (روح تائهة)[32] يقصد بها محمود السوادي ، وكشف الرْاوي في الفصول الاخيرة نهاية كل شْخصيةً او نهاية مطأفها الفصول متلازمة كل فصل يكمل الآخر كانه سلسلة وكل عنوان فصل يكمل عنوان الفصل الذي يليه والذي قبله ويوجد ترابط بينهما جميعا ، ونلحظ التكِرار في العنوانات روح حسيب وْروح تائهه محمود السُوادي والجثِة الشسمه .

المحور الثاني : الشخصيات الثقافية

الشخصيات في الرواية تتولد من الهامْشي والجهل والاسًاطير ولعل اسماء الشخِصيات وبعض الاماكن اختيرت بدقة وخلفها تكمن انّساق ثقافية وهي كالاتي :

ـ شخصية هادي العتْاك سمى السعداوي هذه الشخصية بالهأدي اسم فاعْل هنا دلالة على ارشاّدية فهو الذي سيلد المخلِّص الشسمه وهي التي سترشد الاخرين من عموم مجتمع الرواية الى المخلص فهو الاب وهو الهادي الذي سيحدد الانف لتكتْمل الجثة " كان موضع الأنف مشّوها بالكامل. وكأنه تعّرض لقضمة من حيوان متوحّش. كان الأنف مفقودا " [33] ، والأنف يعني الكبرياء فهادي " رجل خمسيني قذر الهيئة غير ودود، تفوح منه دائما رائحة الخمر "[34] ، رمم هادي العتاك الجثة كما رمم الخرابة اليهودية انه تكثيف لارض الرافدين " بعد الاحتلال وشيوع الفوضى شاهد الجميع كيف عمل هادي وناهم على إعادة ترمْيم الخرابة اليّهودية كما كانت تسمى ... اعاد هادي بناء السياج الخارجي للبيت من ذات المواد الموجودة، وثبت الباب الخشبي الكبير الذي كان مغطى بركام الطابوق والطين. أزاح الاحجار عن الحوش ورمم الغرفة السليمة الوحيدة " [35] ، هذه الشخصية التي تشرب الخمر يمّلاها الهم هو نتاج ما بعد الْصدمة صدمته بموت نأهم تلميذه وزميله الذي اختلط لحمه بلحم الضحايا الاخرين عندما " انفجرت سيارة ملغمة امام احد مقار الاحزاب الدينية في حي الكرادة " [36] ، هنا نسق تهميْش الانسانيّة وعندما ذهب الى المسْتشفى مع زوجة ناهم اخبروه بان يختار اجزاء جثه ناهم لان الضْحايا اختلطت اجزائهم مع بعض فلعل هذه الصدّمة جعلته يروي حكاية الشسمه بنفس الفكرة وهذا ما ذكره عزيز المْصري ونرى فكر هادي وشعوره بالوطنية والتفكير بالموتى ليست جثة كاملة انت عملتها جثه كامله[37].

ـ ايليشوا المجنونة وسمت بالمجْنونة ؛ لشدة حبًها لابنها دانيال وايمانها العمّيق برجوعه فهذه عاِطفة الام فهي التي انقذت الشسمه :" صاحت عليه انهض يا دانيال تعال ياولدي. فنهض من مكانه فورا ...اشعلت العجوز بندائها هذه التركيبة العجيبة التي تكونت من الجثة المجمعة من بقايا جثث متفرقة وروح حارس الفندق التي فقدت جسدها. اخرجته العجوز من المجهول بالاسم الذي منحته له: دانيال " [38] ، فهي ذات ديانة مسيْحية فهو نسق الى ظهور ثقافة وديانة مختلفة فكان اهل الحي يستّشعرون البركة لوجودها وهذا ما تلحظه من تصرف ام سليم البيّضة عندما غادرت الحي وحدث الانفجار الذي انهى حي البتْاوين والانفْجار الذي حدث في بداية الرواية " حدث الانفجار بعد دقيقتين من مغادرة باص الكيا الذي ركبت فيه العجوز ايلشوا أم دانيال... فهذه العجوز، كما يعتقد الكثير من الاهالي، تمنع ببركتها ووجودها بينهم، حدوث الاشياء السيئة. ولهذا بدا من المنطقي ، ان يحصل ما حصل " [39] ، وتكرر الانّفجار في نهاية الرواية والذي حدث بعد خروج العجوز من حي البتاويين " رجّ الانفجارالمنطقة كلها، وسيتحدث بعض الصحفيين فيما بعد، من خلال تغطياتهم الخبرية لهذا الحادث المرّوع عن الصدوع التي حصلت في نصب الحرية بسبب الانفجار واطلاقهم للتحذيرات المنذرة من سقوطه الوشيك "[40] ، واقتطعت العجْوزة الوجه المشّرق من لوحة القديس[41] ولم تبق الا الجزء المحارِب منه فهذا دل على حلول الخْطر بالواقع المّجتمعي فهي اخذت الجانب المْشرق الذي فيه الامل والفرحة وتركت ما هو دال على الحرّب والّخراب .

---

[22] ظ : م.ن : 49 .
[23] ظ : م.ن : 63 .
[24] ظ : م.ن : 79 .
[25] ظ : م.ن : 101 .
[26] فرانكشتاين في بغداد : 123 ..
[27] ظ: م.ن : 140 .
[28] فرانكشتاين في بغداد : 156 .
[29] ظ:م.ن : 181 .
[30] ظ:م.ن : 203 .
[31] ظ: م.ن : 226 .
[32] ظ:م.ن : 260 .
[33] فرانكشتاين في بغداد : 34 .
[34] فرانكشتاين في بغداد :17 .
[35] فرانكشتاين في بغداد : 31 .
[36] فرانكشتاين في بغداد : 32 .
[37] فرانكشتاين في بغداد : 34 .
[38] فرانكشتاين في بغداد : 63 .
[39] فرانكشتاين في بغداد : 55 ، 62 ، 304 .
[40] فرانكشتاين في بغداد : 304 .
[41] فرانكشتاين في بغداد : 295 .

ـ فرج الدلّال اسمه على غير مسماه فهو ليس بفرج وانما شخصية تعمل على امتلّاك واستلاب املاك الاخّرين وكذلك اسم مكتبة دلالية الرسوِل الاعّظم ، وبما ان الرواية تلتزم انساق ثقافية مضمرة خلق هذه المسميات فلعل هذه الشخصية اختزلت نسق الاحِزاب الاسلامية التي تعلن خلاف ما تطبق فالاحزاَب اعلنت انها ستمثل بوّابة الفرج والحل لمشاكل العراق وانها ستكون على نهج الرسول الاعظم [42] ، وهذا ما تثبته شخصيته ذي اللحية الكثة ومسبحة سودَاء طّويلة [43] ، فشخصيته تقف في مجابهة المنظمات التي تريد حفظ ترْاث العرَاق [44] ، وتعديه على سكان الحي لطمعه فبداوا يحقدون عليه " تحدثت المرأة الشابة بنبرة حاقدة أن فرج الدلال هوالرجل الذي يقف وراء كلّ السوء في المنطقة. ولم لا، وقد طردها في ليلة ظلماء كما تقول، ولم يرحم حالها او حال ابنائها الصغار. ثّم في جلسات أخرى في حوش أم سليم تطّورت القصة وصارت أكثر تماسكا " [45] ، وقالت ام سليم البيضة : [46]" الله يلعنك يا فرج الدلال بهالمسية .. الله ياخذك... وكررت النساء الاخريات هذه اللعنة واسقطن على رأسه لعنات وشتائم اخرى متنوعة " .

ـ ابو انمار : ان الواقع العرْاقي المليء بالصراعات وان شخصية ابي نمآر تاخذنا الى النسق الزَّمني فهو قد عاش في زمن النظِام السابَق اذ ذكر في الرواية " يترك المدينة التي لم يعد يعرفها، وباتت تتغرب وتتنكر له. أصبح غريَب ا فيها بعد ثلاثة وعشرين عاما قضاها هنا " [47] ، وهي شخصية متُضادة مع فرج الدلال " أبا أنمار صاحب فندق العروبة الذي يواجهه في الضفة الأخرى من الشارع وهو يقف بدشداشته على الرصيف مرتبكا وسط تناثر زجاج تطاير من بعض النوافذ العليا من فندقه القديم والمتهالك " فلعل تسمية فندقه بالعِروبة تعني القوّمية والقْوة ولما اختفى زبائن فندق العروبة لانه لم يوفر لهم اجواء الراحة في الصيف ولا يملك المال لاعاده تأهيْل الفنْدق ، وعندما عرض عليه فرج الدلال الشراكة رفض وقرر بيعه الفندق اذ قال :" لن أقبل بعرض فرج ... ولكّن ي سأقدم له عرضًا بديلًا ... سأبيع له

الفندق "[48] ، ولم يعد الفندق يحمل رْقعته التعريفية لا باسم العروبة ولا باسم الرسّول الاعظم لحدوث الانفجار الكبير الذي هدم جدران الفندق [49].

ـ محمْود السوّادي : ان النص الروائي يتكون من مجموعة متدْاخلة من شخصيُّات ومكان وزمان وعقده وصرَاعات وكل هذه العناصر ترتبط مع بعضها بالسياَق والتي تربط بين عالم الرواية المتخْيل والعالم الواقّعي وشخصية السُوادي الصحفي تربط بين الشخصيات المْهمشة وبين عالم السلْطة ولد في مدينه العمارة ، " كان محمود محررا في صحيفة صغيرة اسمها الهدف قبل ان يطلبه علي باهر السعيدي للعمل معه في المجلة . وكان قبلها قد ابتدأ حياته الصحفية بعد نيسان 2003 محررا في صحيفة اسبوعية اسمها صدى الاهوار هناك في مدينة العمارة حيث يقيم ..." [50] ، هو محرر في المجلة بدأ مثاليا ليكتب في احدى مقالاته عن العدْالات الثُّلاث " عدالة القانون ، وعدالة السماء ، وعدالة الشارع ، وان المجرم يجب أن تنفذ بحقه ، في نهاية المطاف ، ومهما طال الزمن ، واحدة من هذه العدالات الثلاث " وثم اصبح مطلوبا ثم هاربا الى بغداد وعدالة القانوْن [51]، ان شخصيته تاثرت كثيرا بالسعيدي فقد نصحها ان يكون ايْجابيا مهتما بنفسه [52] ، ولعل النسق المضمر هو في انتقال محمود من فندق العْروبة القوة التي يمثلها النِّظام الحاكم قبل 2003 الى "الى فندق دلُشاد، بإغراء وتشجيع من السِعيدي" الذي يرمز للترَّف وتغيير الاعتقاد كإنه اراد تغيير حاله الى مثل حال السعيدي ظّنا منه انه يعيش الحياه الافْضل [53].

ـ نوْال الوزيّر : ان الرواية تنسق لنوال الوزْير باطار الجْسد المْثير فهو نسق غير مرغوب به فهو رد الاخلاق المعلنة وكان يرمز لها السعيدي 666 وهو الشّيطان " كان اسم المتْكلم كما بدا على شاِشة الهاَتف هو (٦٦٦) وهو يعرف، كما شاهد في أحد الافلام الاميْركية ذات مّرة، أنّ هذا الرقم يمثلّ الدّجال او الشيطُان في رؤيا دانيال بالكتاب المقدس...ألو..كانت نوال الوزير على الطرف الثاني " ، وذكرت الرواية اوصافها بانها : " مخرجة سينمائية ...هي الصديقة المقربة لرئيس التحرير علي باهر السعيدي ...تحضر نوال الوزير الى مقر المجلة الكائن في حي الكرادة بعد الظهر احيانا ، ثم تبقى نصف ساعة او كثر وتخرج دائما مع رئيس التحرير في سيارته ..." [54].

ـ علي باهر السعيدي : [55] " الصحفي والكاتب الشهير والمعارض للنظام السابق والمقرب من طائفة واسعة من السياسيين الذين تظهر وجوههم كثيرًا على شاشة التلفزيون هذه الأيام " ، فهو شخصية مرموْقة تبّهر الاخرين لذا سمي باسمه وكان مهتما بالسعادة وعيش الحياة برفاُهية واللذة ، وقال السعيدي[56] ": كم اتمنى لو أكون في مكانك. لو أنّ قدرة ما تجعلنا نتبادل مواقعنا... بس راحت علينا بعد " يتمنى ان يكون كنسق محمود السوادي لان حياته خالية من المبادئ التي آمن بها فهو يعمل ضُد الحكم السابق ثم يتنازل عن مبادِئه وسافر الى بيروت ما جعله مؤهلا لخدمة العراق الجديد ولعله يسخر من العميد سرور الذي كان صديقه ويخدم كلاهما مصالح الاخر ساخرا من عطر التفاح وسياسة الضرب " إنّ البعثيين يحبون عطر التفاح.. إنه العطر المميز للقنابل الكيمياوية التي قصفت حلبجة هههههههه " [57].

---

[42] فرانكشتاين في بغداد : 16 ، 222 .
[43] ظ : فرانكشتاين في بغداد :29 .
[44] ظ: فرانكشتاين في بغداد : 101 .
[45] فرانكشتاين في بغداد :103 .
[46] فرانكشتاين في بغداد : 105 .
[47] فرانكشتاين في بغداد :280 .
[48] فرانكشتاين في بغداد :214 .
[49] ظ: فرانكشتاين في بغداد : 349 ، 350 .
[50] فرانكشتاين في بغداد :53 .
[51] فرانكشتاين في بغداد :190 .
[52] ظ : فرانكشتاين في بغداد : 55 .
[53] ظ : فرانكشتاين في بغداد : 133 ، 127 ، 128 .
[54] ظ : فرانكشتاين في بغداد : 111 ، 103 ، 52 .
[55] فرانكشتاين في بغداد :52 .
[56] فرانكشتاين في بغداد : 116 .
[57] فرانكشتاين في بغداد : 90 .

ـ فرْيد الشّواف : يوجد نسق في اسمه وهو الذي يرى المسَتقبل ودليل ذلك قول الشِواف لسوْادي: " (لاتكن ذيلا له) ... ولكن فريد لا ينطقها . إنها جملة جارحة،ولكن محمود يستشعر رائحتها دائما في كلام صديقه القديم فريد شّواف " [58] ، كان فريد الشواف يحذر السوادي من السعيدي فهو يكون نسق ضدي الشواف ضد السعيدي ، وهذا مل نلحظه في كلام السعيدي : " اخبر صديقك فريد شواف أن يغادر الكسل قليلا... هو كاتب جيد ولكّنه لا يؤمن بعمله هنا " [59] .

المحور الثالث : المكان والزمان

ذكر المكّان والزمْان يصفي صفة الوْاقعية على القصّة الغريبة ، وورد الحِذف للاختصار والاقتِضاب وشذب بعض المجريات والتفأصيل ولعل الحذَف موجها للقارئ ليعمل فكره في التحِليل والتفسّير والتْوقع [60] ، لكل رواية مكان تقع فيه الاحداث ، فالمكان يبعث ايحُاءات وتفسيرات تؤثر في مجريات الحدثّ وفهمه وفي رواية فرانكْشتاين في بغداد ينحصر المكان في مدينهْ بغداد ومعظم الاحداث تدور فيها على اختلاف احيُائها ومناطقها يوجد في الروَايه مكانين : الاول الحقِيقي الموضوعي الذي يمثل الواقع وهو حي البتاوَين وبيوته وشْوارعه ، والثاني مكان من مخَيله الكاتب مثل البيوت التي ينتقل اليها الشْسمه ، ولعل اهم الاماكن التي تنتقل بينها الشخصيات هو حي البتاوين وزقاْق سبعة فالمكان يرتبط مع الزْمان والشخصيُات يخرج ليوضح المعنى ويرسم الاحّداث ولعل تحديد المكان لان المسِاحة الواسعة تفرض على المؤلف التعامل مع طبقات وشخصيات مختلفة في الثقافة والاخلاق وبذلك يصعب التعامل مع الشخصيات ويؤثر ذلك على سير الاحداث [61] ، حي البتاوْين والفنادْق وحي الاثوريين وصف المكان بدقة ليفهم المتلقي النص ويتبين معناه اهدافه وفك رموزه وتمكن من تصور النص وكانه امام عينيه وخلق جو للتفاعل مع الاحداث المتأزمة ثم تهدأ نفسه بالوصول الى نِهاية تعد خاتمة وحلا يغلق كل تلك التْوترات والازمات ولعل وصف الفّندق من هيكله الخارجي [62] يثبت الصورة الواقعِية والمعرفية والجمالية والايقِاعية ، الصورة الواقعِية اي الواقع الذي يعيشه العَراق اما المعرُفية هو للتزويد بالمعلومات والمعارف والجمْالية تصوير والابّداع للمكان الذي تدور حولها الاحّداث والايقاعِية هو انسجام وتكامل المْكان مع الوْاقع .

اما الزمن فله اقسام منها : زمن القْص وزمن الوقْائع ، وزمن القصّ هو مدة كتابه الروايه 2014 وزمن الوقائع مدة حدوث التفجيُرات بعد 2004 [63] ، وزمن الانتْقام والاخذ بالثأر وادانة الخْاطئين والقص منهم ، وهذا ما قام به الشسمه ، وزمُن استمرار العنف والمَوت والسقوط وان لجسد الشسْمه سلسلة من الانتقامات فكل قطعة من جسده تقوده للانتقام وبدأ انتقامه يأخذ مضمار اخر عما في البداية ، فقطع جثته بدأت تقع وصار مجبور بان يضع قطع محلها من اجساد مجرمْين فدائره الانتقام كبيرة .

اما مستويات الزمن فهي الزمن الطبيْعي يتصف بالانتّظام والترّتيب ويعبر عما يمكن قياسه ويشار اليه بشكل مباشر او غير مباشر :"في الحادي والعشرين من شباط 2006 اعلنت القيادات الامنية العليا في بغداد عن القاء القبض اخيرا على المجرم الخطير ، الذي تسميه بعض التقارير ب المجرم اكس ويسميه الاهالي الشسمه وله اسماء اخرى عديدة "[64] ، نلحظ في النص السابق وجود زمن محدد وواضح ودقُيق حدده الكاتِب باليوم والشْهر والسنة وارتبط بحدث معين وهذا لتكون عمدة من عمّدات الروْاية ، اما الزمن النفسِي فهو ليس كالطَبيعي فهو زمن لا يمكن قياسه وكان واضح في شخصيه ايليَشوا العجوز : " كانت ايليشوا جالسة في سيارة الكيا مستغرقة مع نفسها وكأنها مصابة بالصمم او غير موجودة ولم تسمع الانفجار المهول الذي حصل خلفها على مسافة مئتي متر تقريبا ، تتكوم بجسدها الضئيل في الكرسي بجوار النافذة تنظر من دون ان ترى شيئا ، وتفكر بطعم فمها المر وكتلة الظلام التي تكبس على صدرها منذ ايام " [65] ، نلحظ ان السّرد يغوص في افكار ونفسية العجِوز دون تحديد الزمان والُمكان لان العجوز ابتعدَت بخيالها عن الواقع فهي مستغِرقه في زمنها الخأص .

ونجد احمد سعدْاوي قد رجع الى زمن بعيد ليس بزمن الاحداث الجَارية " المسجلة هنا تبدو بالنسبة له وكانها مرحلة متقدمة من التطور الدارويني للدفاتر المدرسية التي كان والده رياض السوادي يدون عليها يومياته ، فغدت اكثر من سبعة وعشرين دفترا مدرسيا من فئة المئة صفحة عشية وفاته . اطلع محمود على بضعة صفحات فيها ...كان الاب يدون كل شيء ...شعر الاخوة الذين اطلعوا على هذه الدفاتر بالصدمة والعار ... " [66] ، نلحظ تذكر الماضَي للحزن الكبير لفقدان والده وشخصَيته المرضسومة ولما تركه من دفاتر قد خربت ما رسمه من اتزان والُتزام .

ولعل الفصل الاول تضمن انساق الحب والحزن والتصَوير البدِيع والخيال والصور المرْعبة في بيت ام دانيال واحداث الانفجار ، نلحظ التصوير الدقيق للانفِجار العيون الفزَعة ، الزحام ، الدَّخان ، ركض الشباب ، ارتطام بعض السيارات برصيف الجزر الوسطية ، الاصوات البشرية ، الارتباك ، الرعب ، صراخ ، منبهات سيارات ، فمنها ما هو معنوي وقسم منها مادي ، فكاتب الرواية اهتم بالجانب المادي والمعنوي ، اذ ركز احمد سعداوي على ذكر الاماكن والزمن بالتفصيل مثل : زقاق سبْعة ، حي البتاّوين ، كنيسة مارعوديشّو ، قرب الجامِعة التكنولوجية ، سيارتي الكيا، صباح كل احد ، مسافه 200 متر تقريبا ، على الاقل منذ سنتين ، بدالة العلوية ، الهاتف المحمول ، كراج الامانة ، هاتف نوكيا ، ساحة الطيران ، سيارة الفولكا ، مكتب عقارات الرسول ، بعد ثلاث ساعات ، في حدود العاشرة صباحا ، مكتب دلالية الُرسول الذي يملكه في الشارع التَجاري ، وسط البتَاوين ، فندق العِروبة ، ظلت هذه الفنادق تعتمد على زبائن هنا دلالة واضحه على واقِعية سْرد احداث القصة وربطها بما هو خيالي ونلحظ ايضا نسق التدمر والشكوى هذا في الفصل الثاني[67].

ان الزمن الذي تحدث فيه الرواية هو زمن مملوء بدماء الشعب العراقي الذي يتنفس الصعداء فهي انساق رموز لا يمكن ان ينساها الشعر فالانفجار الداخلي يريد الخلاص وذلك بالعدالة الالهية تبدا الاحداث بعودة هادي العتاك بعد ان اكمل جميع اجزاء الجثة فيفاجئ في يوم العاصف كثير الرياح باختفاء الجثه فتدور الاحداث على لسان العتاك اذ رواها في مقهى عزيز المصري وتارة يرويها محمود السوادي حين استمع للتسجيلات التي حصل عليها بمساعدة العتاك ومن ثم قام بتأليف مقالة تحمل عنوان فرانكشتاين في بغداد ونشرها في المجلة التي يرأسها السعيدي وتارة نجد الرواية تسترسل على لسان الجثة التي لا اسم لها والتي اطلقت عليها العجوزة اسم ابنها دانيال الذي فقدته في الثمانينات بسبب ابي زيدون الحلاق فهي اتخذته ولدا لها فلعل حاجتها له اكثر من حاجة العتاك .

---

[58] فرانكشتاين في بغداد : 115 .
[59] فرانكشتاين في بغداد :57 ، 137 .
[60] فرانكشتاين في بغداد : 336 .
[61] فرانكشتاين في بغداد: 206 .
[62] فرانكشتاين في بغداد: 33 ، 37 .
[63] ينظر نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال : بيروت الدار العربيه للعلوم 2000: 295 .
[64] فرانكشتاين في بغداد: 346 .
[65] فرانكشتاين في بغداد: 12.11 .
[66] فرانكشتاين في بغداد : 133 .
[67] ظ : فرانكشتاين في بغداد : 18.11 .

ولأهمية الزمّن السردْي صرح جينُين " بأنه من الممكن تعيين مكان أو الإشارة إليه بيد انه يتعذر رواية قصة من دون تحديد زمنها، طالما ان السرد لابد ان يتم بإحدى الصيغ الثلاث الحاضر والماضي والمستقبل "[68] ، لذا نجد الافعال المأضية التي يدل زمنها على الانتُهاء واستقرار الحدث فهذا مانلحظه على حدوث الانفَجار وانتهاءه بالدخان الذي خلفه والخراب وجثث المواطنين المتناثرة في كل الارجاء وتعالي صرُاخ الضحَايا واهليهم [69]، فهذه الصورة التي جسَدها احمد سعْداوي لعله اراد بهَا الخلاص لابناءِ مجتمعه وما يعانون منه في صباح كل يوم عند شّروق شمس كل يوم ... يكفي أنْ يكون لهادي العتاّك بيتا رثٌا نال منه الفْقر وأكلت من جدرانه السنون والأيام المِلتهبة بالضيْاع والحزن، ليكون مختبره الخاص في صَناعةِ منْ لا أسم له الشسمه، لتبدأ رحلة الصِراع مع الفقر والظَلم والثأر لذات الإنسان من تجّار الحروب وفقهاء الموت وجبْابرة السآسة وسماسٌرتهم [70].

ولعله اشار الى بيت فرج الدلال الى البحّث عن الفْرج وساحة الطيَران الى تحليُق ارواح الجثث الى السِماء ، ودلالية الرسُول هو نسق مضمر عن البحث عن المنْقذ والسبيل الى النُجاة من احداث الانْفجار والفوضى التي خلفها من موت ودخان وخراب ، وكذلك اسم فندق ابو نمار فندق العرُوبة فان النسق الثقافي يدل الى القُومية العربية والفكر القومي الذي كان يسير عليه النظام السابّق قبل 2003 ، ومن ثم تغيير رقُعة الفندق من فندق العرُوبة بعد مغادرة ابي نمار وبعشر دقائق بعد مغادرته رماها فرج الدَلال ثم كتب رقعة جديدة تحمل اسم فندق الرّسول الاعظم وهنا نسق القوة والبقاء للاقوى وللاكثر مالا ، ولكنه لم يعلق الرقعة الجديدة نتيجة الانفجار الكبير الذي حدث واودى بجدران الفندق بالانهيار فهذا دلالة على عدم تغيير الوضّع وتشْتته ، كما ذكر سعداوي " اثاث وانتيكات متنوعة ثريا زجاجية مهمشة ساعة جدارية خشبية مستطيلة الشكل ذات نافذة مع رقاص كبير ووجد احد المساعدين بعد ان تجرأ ودخل في عمق الغرفة طقما من الصحون في صندوق كارتوني صحون عليها صورة عبد الكريم قاسم والمحطة العالمية للقطارات وبعض المناظر التاريخية والطبيعية ... " [71]، ويلحظ انها تعود الى حقبة زمنية معينة وهو احدى الانظمة التي حكمت العراق ، وصور سعداوي المكان اجمل تصوير اذا صوره بهيئته الخارّجية في وصف الفندق :" انحنت سعفات النخيل في فندق السدير نوفوتيل المطل على ساحة الاندلس واحكم الحارس الشاب في باحة الفندق الامامية قمصلته العسكرية جيدا ورغم انه غير ملزم بالوقوف في الهواء العاري ... "[72]

.

المحور الرابع : الصورة الثقافي

ـ لغة الحوار

يعرض احمد سعداوي الحوّارات بين الاشخْاص بشكل مكشوف حوار علني مباشٌر فهو يعطي فرصه للشخصيات لتعبر عن نفسها وتعرض افكّارها وتتناقل الاخبار فنلحظ الحوار بين عزيز المصري والعتاّك حوار علني يكشف عما يدور داخلهم ، فالعتاك يروي قصة عصّيبة يقابله المصري بابتّسامة عريضة تناقض الحدث وكما جاء في الرواية : " اين وصلنا . قال هادي وهو يرى محّمود السوادي يعود ليجلس في النّخت المقابل له . توقف عزيز المصري وهو يحمل استكانات الشاي الفارغة في يده وافرد ابتسامة عريضة منتظرا ان يشرع العتاك في حكايته . ـ لقد وصلنا الى الانفجار ، قال عزيز المصري . ـ الانفجار الاول لو الثاني ؟ ..." [73] ، اما الحوار الداخّلي الذي ينعقد بين الشخص وذاته كالذي جرى في نفس الشسمه بعد اقدامه على قتل احدهم " لم اقم اذن الا بتّسريع الموت كان ميتا سلفا وسيموت كل الابرياء الذين يتخذون ذات الطريق الموحش الذي سار فيه العجوز هذه الليلة " [74] ، فهو حوار يعبر عن الصراع الداخلي من حيث الندم والتفّسير والتبرير فهو لم يفهم ما عمله بعد ويحاول تبّرير فعلته لنفسه .

تنقسم اللغة الى اقسام منها اللغة السٌردية اللغوية المبّاشرة اي الاسلوب المباشر في عرض الاحداث وهذا ما نجده في نص الرواية : " بعد اسبوعين حضرت لجنة من ضباط كبار في الاستخبارات العسكرية والمخابرات للتحقيق معه شخصيا بحضور ضباط ارتباط امريكي وشعر بان المعلومة التي تتسبب التفجير الذي حصل في البتاوين الى مكتبة قد تسربت ... " [75] ،والسردية اللغوية التجسٌّيدية اي التي تجسد كل مكونات الصورة الواقُعية او الجمالية التي يريد تصويرها صاحب الرواية .

فالحْوار ركنا دائما في النصب هو يخلق جو من التفاعل مع الحدث من جهة ومع الشخصيات من جهة اخرى ، وان اللغة المستعملة في بنأئها تعرف القارئ بهّوية صاحبه ، والحوار على نوعين هو الحوار الدأخلي والحوار الخأرجي ، والداخلي هو النفسي داخل النفس البشرية وتتحول اللغة من اللغة الفصُحى للعامية ؛ لجذب الانتباه واتخاذها اداه للتنذر : " وما هذه القصة الغريبة العجيبة ؟ ـ شبيها ؟ ـ منو هذا الي يحكيلك هنا ؟ ـ هذا واحد يبيع عتيق بالمنطقة سالفة خرافية رئيس التحرير انعجب بيها وكال اكتب عنها " [76] ، وقد استخدم كلمات من القران الكريم فاللغة تميل الى الزخّرفة والتموية وتغُطية الواقع بستار :" اراحته هذه الجملة كثيرا لانها خلصته من دائرة الشكوك والاتهامات ، انه يبذل جهدا كبيرا ، ياه لاجديد في الامر ، ولكنه نجا الان من دائرة المغضوب عليهم "[77] ، ونلحظ يظهر الشسمه بدا ملائكّيا نقُيا واحيانا يذكر بقبحه الشديد وهو نفسه الذي ملأ المدينة عبّثا وخلطا في الامور وعشُوائية بات مخلصا خاشعا كالالهة والقديّسيين في نظر ايلشيوا ولعله استخدم اللغة العآمية ليتقرب من الواقع العراقي ولغته الدأرجة ، منها :"روح شوف جثتك وين صارت ..او سوي حل لنفسك والا راح تنلاص عليك "[78].

ولعل اختيار اللغة الرقمية (الرقم 666) ليس اختياراً عْشوائيّاً ، بل له جذور أسطوّريّة ودينيّة تجعله صُالحاً لأداء هذه الوظيفة داخل النّص، فهو رمزٌ لاسم الوحِش الشرّ في رؤيا يوّحنا ، وهو أيضاً رمزٌ للإله الكّاذب الذي يدعي الألوهية وليس له فيها شيء [79].

ونلحظ اسلوب التعبير المباشر وغير المباشر في رواية احمد سعداوي ولعله يرمز الى الواقع السيأسي المرَيض الخطر الذي يصور للمتلقي اول قارئ ازمة العرأق ووضع من يعيش فيه بسبب السلطة الحاكِمة التي خضعت للاحتلّال الاجنبي وبدت تبعث عن مصالحها الشخصية بدلا من البحث عن مصلحة البلد ومجتمعه وتجلى ذلك عند لقاءات العتاك مع عزيز المصري : " انت ايه حكايتك ؟

---

[68] بناء الفني في الرواية التاريخية، خالد سهر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، – - 1989 ، 60 – 61

[69] ظ : فرانكشتاين في بغداد : 11 .

[70] ظ : فرانكشتاين في بغداد : 31 .

[71] فرانكشتاين في بغداد : 219 .

[72] فرانكشتاين في بغداد : 37 .

[73] فرانكشتاين في بغداد : 27.

[74] فرانكشتاين في بغداد: 178 .

[75] فرانكشتاين في بغداد: 309 .

[76] فرانكشتاين في بغداد : 58 ، 186 .

[77] فرانكشتاين في بغداد : 58 .

[78] فرانكشتاين في بغداد : 47 .

[79] التداولية من اللغة الى التحليل الادبي : 62 .

انسى الحتوتة الكذابية بتاعتك وشصاير يعني ؟ ايش صاير ؟ ... واني شلي علاقة ؟ حكايتك دي ح توديك في مصيبة "[80] ، ويقطع السرْد لينتقل الى اسلوب غير المبآشر يقول: " طرق قلب هادي بضربات مفاجأة وقرر مع نفسه ..." ، اما الاسلوب غير المبأشر يقول : اخبره عزيز بكلام الشحاذ السكير وروايته الذي قتل الشحاذين الاربعة هيئة بشعة وفهم كانه جرح في الوجه كان جسمه لزجا ..." ، وكذلك نلحظ الاسلوب المباشر حين يتحاور محمود السوادي مع العتاك : " اجعلني ان التقي بهذا الشسمه لا مستحيل ربما يقتلني، اجعلني في مكان ما بين هذه الكراكيب استرق النظر اليه... " ، ثم ينتقل للاسلوب غير المباشر : يقول قام محمود من الكرسي الخشبي الذي وضعه هادي له في باحة بيته المتهالك .."[81] فهذا الانتقال هو انتقال متوازن مع الواقع الحْقيقي المريض .

ـ السّارد : وهو مقدم وعارض اي نص نثْري فهو يعرض الاحداث ويقدم الشخَّصيات وتعريف القِارئ بها لكي يتمكن القارئ من السيطرة على النص وفهمه واستيعابه وله انماط :

ـ السُّارد الغائب : لا يتدخل وليس له راي في رواية الاحداث .

ـ السِارد الحاضر : يشارك في الاحداث في الوقت الحالي .

ـ السرد الحاضر الغائب : يجمع بين الحالتين [82]

واقسام السارد : ـ سارد جزْئي المعرفة : يسرد كلام ليس بًجديد اي انه لا يعلم اكثر مما تخَبره الشخصيات

ـ سارد كلّي المعرفة : يخبر ويحُلل الشخصيات فضلا عما تقوله وينقله الى القارئ [83].

اما السارد من حيث استخدام الضِمائر في تقديم ذاته وتقًديم الحدث فيقسم الى :

ـ السارد الظِاهر : يصرح بذاته ويستخدم انا ـ نحن .

ـ السارد المتوْاري لا يميل اظهار ذاته بل يفضل عدم ظهور والحيأدية [84].

في الرواية لم يعتمد اسلوبا او نمطا واحدا في السرد بل استخدم اكثر من نمطين : سرد جزئي المعرفة وسارد متوار وسارد حاضر ، اذ سرد نهايه كبير المنجمين " عاد كبير المنجمين الى غرفته ، اعد حقيبته بهدوء ثم دخل الى المغاسل وفرك لحيته بالماء والصابون لتخليصها من مثبت الشعر تناولا مقصا وقص لحيته من المنتصف ثم شذبها وجعلها لحية قصيرة ..." [85] ، هيئة السارد متخفية فلا يظهر اثر الضْمير المتُكلم ولا يقدم معلومات عن نفسه كبير المنجمين او يحلل العمل الذي يقوم به ومشِاعره حياله بل يكتفي بالذكر الامر الذي يجعله جزئي المعرفة وساردا حاضرا يحدث عن الوقت الحاضر فقط ، ومن امثلة سارد كلي المعرفة " لا تجد ايليشوا رفاهية في التأملات المجردة انها تتعامل مع شفيعها كشخص قريب من العائلة التي تفرقت وتمزقت ... " [86]، سارد ناظرا في اعْماق العًجوز عالم بنفسيتها وعائلتها ايضا [87].

وللسرد انواع : السرد اللاحق على الحدث : بعد ان يتم الحدث يتم عرضه وقصه بصيغه الماضي : " كان يمكن ابو زيدون الحلاق الى قائمة المكروهين والملعونين ، الرجل الحزبي الذي قاد ابنها من ياقته الى المجهول وفقدته بسبب ذلك ، ولكن ابو زيدون اختفى عن انظارها منذ سنوات بعيدة ولم تعد تصادفه او تراه ولم يعد الاخرون يتحدث بسيرته امامها ... "[88] ، فالفارق الزمني 20 عاما يفصل بينهما ، اما السرد السابق للحدث : يروي الحدث قبل وقوعه والنسق هو ان " العتاك شخص مغرم بالخيال وقصصه ولابد له من طريقه لاقناع سَامعيه وان دمج حديثه بالكذب والمبالغة في احيان كثيرة " [89] ،ومن الامثلة على ذلك توقع موقف الصحفيِيَن بعد الانفجار والذين يتسارعون الى كتابة المقالات [90] النسق هو الاشارة الى دور الصحِافة وكان عملهم بات ينحصر في الاحاطة بالفضائح والكوارث ، اما السرد المتواقت مع الحدث : يتم سرد الحدث وعرضه في الزمن نفسه الذي يتم فيه استخدام الفعل المُضارِع مثل :" تنشق هواء عميقا ورمى بحسرة مديدة ، ما يهم الان انه تحرر من هم ثقيل ضاغط على روحه ، ها هو يخرج من البيت ، لم ترفع امه بصرها اصلا كانت مطمئنة ..." [91].

المحور الخامس : الأنا والآخر

الانا هو "شعور بالوجود الذاتي المستمر والمتطور بالاتصال مع العالم الخارجي والاختبارات والتثقف ... وهذا الانا هو مركز البواعث والاعمال التي تؤقلم الانسان في محيطه وتحقق رغباته وتحل النزاعات المتولدة عن تعارض رغباته " [92] ، اما لفظ الاخر اصطلاحا فهو يشير الى مجمْوعة من السمات والسلوَكيات الاجتِماعية والنفسية والفكرية التي تنسبها ذات فرد او جمِاعة الى الاخرين ،لتبين انهم غيرها او انهم لا ينتُمون اليها عرفا او طبعا [93].

عند قراءة الرواية بتمعن نجد نسق التشويق عند مقابلة الجثة والعتاك : " كان هادي يشرب قدح العرق الاخير حين ظهر الشسمه في باب غرفته... فهو يزوره هذه الليلة من اجل قتله "[94] ، فالجثة الانا المسيطرة والعتاك الاخر الخاضع ، فرج الدلال يمثل الانا الطاغْية والآخر المسالم يتمثل بام دانيال والمستولى على بيوتهم واملاكهم ، اذ استولى على بيوت كثيرة قد غاب اصحابها او ما توفِوا في الانفجّارات ومحاولة مرارا وتكرارا اقناع امّ دانيال بان تبيع بيتها ولكنها ترفض فهذا نسق حب المال حبا جما كما ذكر في القران الكريم فهنا نلحظ شخْصية فرج الدلال هي ِشخصية طماعة تحب الْمال كثيرا ، ففرج الدلال شخصية جشِعة تحب المالِ بعيد

[80] فرنكشتاين في بغداد : 97 .

[81] ظ: م.ن : 134 .

[82] ينظر جيوبوليتا النص الادبي تضاريس الفضاء الروائيه النموذجا الاسكندريه دار الوفاء 2002، 13.

[83] ينظر تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير سعيد يقطين الطبعه الثالثه بيروت المركز الثقافي العربي للطباعه والنشر 1997، 286 .

[84] علم السرد مدخل الى نظريه السرد ترجمه اماني ابو رحمه دمشق دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع 2011، 72 .

[85] فرانكشتاين في بغداد :316 .

[86] فرانكشتاين في بغداد :23 .

[87] فرانكشتاين في بغداد : 25، 70 ، 124 ، 304 .

[88] فرانكشتاين في بغداد : 18 .

[89] فرانكشتاين في بغداد : 70 .

[90] فرانكشتاين في بغداد : 304 .

[91] فرانكشتاين في بغداد : 341 .

[92] المعجم الادبي :36.

[93] ظ : صورة الآخر في الشعر العربي :9-10، المصطلحات الادبية الحديثة:68.

[94] فرانكشتاين في بغداد : 141 .

عن الانسانية فما يهمه هو جني المال ، كما نلحظ نسق التجَّمع والفضّفضة بين النساء تجلب الراحة النفِسية وتتخلص من الطاقة السلبية تحّد ثت المرأة الشابة بنبرة حاقدة أن فرج الدلال هوالرجل الذي يقف وراء كلّ السْوء في المنطقة. ولم لا، وقد طرُدها في ليلة ظلماء كما تقول، ولم يرحم حالها او حال ابنائها الصغار. ثّم في جلسات أخرى في حوش أم سليم تطّورت القصة وصارت أكثر تماسكا "[95]، كما ان ملابس ام دانيال دلالة على الحزن ولا تريد عيش الحياة والابتهاج بها لان فرحها وسبب فرحها هو ابنها دانيال الذي ذهب فهي تلبس اللون الداكن دائما ، ابو زيدون الحلاق الحْزبي يمثل الانا الظالم وام دانيال المنتقم منه الاخر المظلوم اذ تريد ان يعذب في الدنيا اولا وفي الاخرة لاحقا فهنا نسق الانتصار على الظلم ، ونسق الحزن سائد بين الانا ام دانيال والاخر ام سليم نفس الجرح وسبب الحزن [96].

الشسمه مّصطلح لشيء لا اهّمية له ولربما لم يعلن بلفظ جثة حتى لا يفتح الاعين عليها خّوفا على نفسه اذ غمز عزيز المصري لهادي العتاك هنا نسق ان يخفي ولا يتكلم بما يحلو له امامهم امام الشابين لانه شك بهما بانهما من الاستخبارات العسكْرية او المُخابرات ، فهنا نلحظ نسخ خوف العتُاك من كلام عزيز المصَري نتيجة تحذِيره من الحوادث الغريبة وجرائم القتل التي حدثت مع الشجِاذين الاربعة وقتل ابو زيدُون الحزبي وقتل الْضابط وهو نائم وتكلم معه عن المجرم واوصافه فلا على العتاك شك بامر الجثة ، ونلحظ هنا نسقا اخر هو نسق الصداقة المخلصة عزيز المصري تجاه العتاك فالانا المتصالحة تتمثل بشخصية صاحب المقهى والاخر المنصت المتمثل بهادي العتاك ، كذلك ان خروج كبيرا منجمين من دون استئذان دلالة على هول وخطر الذي لا اسم له وكذلك لان العميد يتعامل معهم بمرونة عالية فهم مصادره الاساسية للمعلومات فالمنجمين الأنا الخائف الحاضر والآخر المخيف الغائب [97].

تتوضح شخصية السعيدي بالانا الناجحة التي تعيش ملذات الحياة وشخصية محمود الذي يمثل الآخر الذي يريد النجاح والتشبه بشخصية السعيدي الناجحة ، والملاحظ ان شخصية والده رياض السوادي مثل شخصية ابنه يحب النساء والتوهج والْعيش برفاهية وملذّات الحياة لكن الحياة فرضت عليه شخَصية لا تنطبق على ذاته حتى انه تمسك بلقب السوادي الذي اختاره ووضعه رياض السوادي على عكس اخوته الذين رجعوا الى لقبهم العشُائري ، كما ان احمد سعداوي اشار الى عادات المسلمين والمسُيح ، فالمسلمين ذكر النذر مثلا وآية الكرسي اما المسيح توزيع الطعام في الكنيسة فهنا الأنا المسلمين والآخر المسيح الملتزمين بالتعاليم الدينية التي تختلف فيما بينها فلكل دين عادات خاصة به ، كما نجد الانا العراقي المضحي الذي يعاني من الوضع الكهربائي المنقطع في الصيف فهو دلالة على تدهور الاوضاع في العراق فهم يتمنون الموت .

نلاحظ ذكر انواع من الديانات النصِراني واليهَودي والمسلمين بينت الرواية انها على علاقات طيبة ولا توجد خلافات فهي تمثل وتعبد الله وحده ولكنها قد تختلف بافكارها وبمعتقداتها فالعجوز تمثل الجانب الاصدق للمتدينين في الرواية فهي الاكثر امتلاء بالايّمان والتأمل [98] ، نلحظ ذكر اليهود الايْقونة اليهودية وصورة القدْيس والعذراء وآية الكرسي [99].

في رواية فرانكشتاين نسق عَبثية الانا مع الآخر اي الحرِب والسياسة والتنِازع فيها ومؤكدة زيف الاعلام وخداعه وظلال الشعب المنساق خلف شهْواته من ناحية وخوفه من ناحية أخرى نلحظ تدهورالموضوع السياسي [100] ، ونجد الانا العراقي المتّصالح والاخر العرَاقي المحتل فقد يكون الانا والاخر من جنسٍ وهويه ومجتمع واحد وهذا ما نجده في الظروف السياسية من الانفجِارات وارهاب ومليشيات التي يواجهها العراقيين فقد يظهر حب الذات والمَصلحة اكثر [101].

كما نلحظ الانا المواطن العراقي المتمثل بالذي يواجهه ويحارب ويموت من قبل الميليَشيات والأرهاب والتفجيرات التي لا يمر اليوم من دونها والاخر الامريكْي الذي تبين بانها مسؤوُلة عن العراق والعراقيين واستقرارهم ومن حمايته من ذاته ومنَ حكومته وهي لا تريد الا مصلحتها وما نوت عليه عند دخولها الى العراق [102] ، ايضا الانا العراقي والميليشيات الانا العراقي هو الانا الضَحية اما الميليِشيات احزاب دينية متْطرفة ، فئات سياسية معارضه فئات من النظام السابق ، جنود قدامى يقومّون بعمليات مباغتة كبيرة الاثر [103].

في الفصل الثالث [104]يظهر لنا نسق الانا المتمثل بضعف وتشرد وتفّكك الحكومة العراقية فجاء الارهاب من شتى الاماكن فهذا السوادي الذي سرق سيارْه النفايات من امانة بغداد والآخر هو الحارس الشجاع حسيب محمد جعفر الذي طلق الرصاص المتلاحق تجاه سائق الكابسة ما عجل في تفجير الصاعق ، ويظهر نسق الثقافة العراقية ثقافة العراقيين فهذا حارس يقرأ المجلد الاول لقصائد السياب كيف لا وهو ابن ارض الرافدين ، ايضا يظهر نسق آخر هو نسق العمل الذي لا يبدو مبررا او مفهوما رغم الحجج التي ساقها هادي العتاك وذلك بجمع الانف مع الجثة فهو عمل بشع غريب فكان قصده لكي تكتمل الجثة ويسلمها للطّب العْدلي بدلا من تركها في الشارع ورميها في النفايات .

نلحظ شخصية هادي العتاك البعيدة عن الدين والتعاليم الدينية لشربها الخمر وعدم نظافته وفي موقف اخر عند موت ناهم نلحظ حزنه وايضا عند محاولته من جمع الانف والجثة لكي تكتمل جثة ليسلمها للطب العدلي بدلا من رميها رمي الاجزاء المتناثرة في النفايات فهي شخصية متضادة نتيجه الاضطراب النفسي لدى هادي العتاك كما نلحظ نسق الفقر والاضطهاد فنرى شخصيتي هذه العتاك وناهم شخصيتان فقيرتان يبتاعان العلب المعدنيه القديمه ليكسبوا النقود فهنا تسليط الضوء على الثقافة التجارية المنتشرة في العراق كبيع العلب المعدنية بعد جمعها من الشوارع وبيع الجرائد والمجلات و السجائر والحلويات عند الاشارات المرورية وتعليق بضائعهم في رقابهم خشية ان تحلق في الهواء .

ويتبين نسق التعاون وانتشاره بين ابناء البلد فالانا هم مجموعة من افراد الشعب العراقي والآخر هو المحتل وتقبله وذلك للمصالح المشتركة وليس لمصلحة البلد وافراد مجتمعه .

---

[95] ظ : م.ن : 103 .

[96] فرانكشتاين في بغداد : 63 .

[97] ظ :م.ن : 79 .

[98] فرانكشتاين في بغداد: 23 . 24 .

[99] فرانكشتاين في بغداد : 34 .

[100] ظ : م.ن : 80 وما بعدها .

[101] فرانكشتاين في بغداد: 94 .

[102] فرانكشتاين في بغداد: 79 . 80 .

[103] فرانكشتاين في بغداد : 38 ، 67 .

[104] فرانكشتاين في بغداد : 43 وما بعدها .

اما في الفصل الرابع فنرى السعيدي شخصية متفائلة تذّوب الازمات والعراقيل انيق لا توجد اي شائبة في مظهرها الخارجي نشط حيوي اذ تؤثر هذه الصفات في من حوله ومن الشخصيات الصَحفية نرى محمود الانا الناجح المتأثر بشخصية السعيدي وزملائه الاخر الفاشل بنظر السعيدي [105].

يتولد نسق الحزن الشديد على وضع العراق والم الفقد فقد الزوجة لزوجها ووضع الطفلة المجهول تصوير رائع عن ثقافة الحزن عند العراقيين هنا تكمل الواقعية في تصوير الاحزان والحوادث والكوارث من انفجارات وارهاب ، حسيب (الانا الوفية) والآخر المحتل ، اذ يمثل الوفاء والامانة في اداء واجبه بحماية الفندق فهو ملتزم بالتعليمات المشددة بشأن حماية الفندق وقد ذكر سعداوي هنالك شركات وشخصيات حساسة ولربما امريكان اشارة الى قوه التحالف الامريكي وخوف الشعب والقيام بحمايته فهو لا يحمي نفسه واهله بقدر خوفه على حمايتهم او لعله يحميهم من اجل انقاذ نفسه واهله من التناثر والضياع ، كما نلحظ هنا نسق الحزن وعدم العيش الرغيد فهو لم يمس النهر ولم يتحسسها فهذا دليل على الانشغال بالعمل لاجل كسب العيش لزوجته وطفلته الصغيرة فهذا وضع شباب العراق فهو لم يتجاوز الحادية والعشرين من العمر .

اما في الفصل السادس [106] الذي يعنونه احمد سعداوي الحوادث الغريبة نلحظ الانا العراق الضعيف والاخر الامريكان الاقوياء الذين يمتلكون الهمرات التي تدل على العظمة والسلطة والقوة ونلحظ ايضا نسق الانا المتفائل المؤمن بالمستقبل المتمثل باهر السعْيدي والاخر اليائس فريد شواف وايضا نلحظ نسق الحكوم العراقية في وضع مترف سيارات واماكن فخمة مناطق امنة يسودها الهدوء والراحة والطمانينة اما الشعب الاخر الذي يتمثل بهادي العتاك وحسيب محمد جعفر والعجوز ام دانيال ومحمود وغيرهم الذين يعيشون حياة مليئة بالحوادث والانفجارات والحزن والالم لما يحدث في بلدهم العراق ، ولعل احمد سعداوي اشار الى تحالف العرْاقيون في الحكومة مع الامريكان والتعاون معهم دون النظر الى الطبقة المهّمشة في المجتمع بل التركيز على المصالح الشخّصية وحماية الجانب او الطرف الاقوى ، كما نلحظ نسق الاستْهزاء من في الحكومة بوضع البلاد وعدم الاهتمام والاخلاص والتركيز على الحياة الخاصة المثُالية التي يتمتعون بها .

في الفصل الثامن الذي عنونه اسرار المنجمّين والمتَنبئين كانوا يتحدثون عن اشباح او ارواح تتجمع على جسر الائمه كانه اشارة الى موت الزوار وتناثر ارواحِهم وكيف للمنجُمين يعرفون الذي سيحصل فلعل هذا رمز لتحالف المنجمين والمتنبئين مع الانتحاريين او الذين يقودّونهم فالانا الواعية تقابل الاخر الضحية [107].

الفصل التاسع بعنوان تسجيلات اذ ان الشحاذين الاربعة كانوا يريدون الَموت بسبب سكرهم المتواصل وعدم تقديم شيء نافع لهم والمجتمعهم فحياتهم فارّغة خالية من الرغبة والطمْوح والشغل فخنق احدهما الآخر وخنق الشسمه الاخرين ثأرا للشحاذين ، فالأنا هو الشسمه والآخر هم الشحاذين ، فهنا نزاع بين الحق والباطل بين الثأر والانتقام وتركه ولعله ذكر انواع العدالّات الثلاث لعله اراد تهدئة من يريد الانتقام فذكر ان الحق لا بد وان يظهر وكل شخص سوف تحقق اذ لم يكن في الدنيا فسيكون في الاخرة ولعل عدالة الشارع رمز الى الشسمه ، محمود صحفي شجاع وجريء بهذه الكتابة " من يرتدي تاجا سيبحث لاحقا عن مملكة ... " [108] ، يدل على التاج البدلة الرسمية والسيارات الفخمة وربطة العنق والتشبه بالسياسيين اما المملكة فهي الاعوان ، وكانه يصبح سياسي مثل السعيدي والعميد اشارة احمد سعداوي الى الصراعات على شاشه التلفزيون بين السياسيين لانها حرب فعلية في الشارع ادواتها المفخخات والاحتيالات والعبوات واختطاف السيارات ، لقد تحول الليل الى غابة مجرميْن وانشغال المثّقفين والعأملين في الوسط الاعلامي بتساؤلات عن الوضع دون حراك او تغير والانشغال بمصالحهم الخاصة ، وفي الفصل الثاني عشر لم يذكر ابو انمار اسمه نتيجه حقده وكرهه لفرج الدلال وربما لانه من وجهه نظره احسن حالا فذكر اوصافه : " لهذا اللعين ذي الشاربين واللحية الحمراء الجالس وراء ميزة الصقيل ...." [109] ، ولقب الرئيس السمين[110] دلالة على العيش الرغيد بعيد عن المجتمع العراقي بصراعاته ، وذكر بشرب الخمر بانه فقير متشرد شارد الذهن يبقى لا يعمل شيء اما الماء المقطر فيكون صاحي للتخطيط والتفكير .

يظهرنسق طغيان من قبل ابي نمار تجاه الولد الذي ضربه فجعله يلتف حول نفسه مرتين شخصية عدوانية متسلطة اذ نلحظ نسق الظلم والضرب هو السائد الذي يكتسب الانسان في تلك الفتره الهيبة والنشّاط والَزهو اذ يقول : " الصفعة التي طبعها على خّد ذلك الشاب الهزيل والمسكين تدوي في الزقاق... وحين عاد خبر الصفعة الى صاحبها. زادته نشاطا وزهَوا " [111] ، كذلك نسخ العنْف والتعذّيب في مراكز الشرَطة العراقية اشارة الى السياسة المتبعة مع المتهّمين حتى وان كانوا ابرياء [112] ، نسق الطمع والجشع والاستغلال من فرج الدلال تجاه صاحب الفندق ابو نمار ، اما في الفصل الثالث عشر الخرابة اليهودية نجد نسق فقدان الامان والقلق والخوف حتى في داخل البيوت والشارع ، وفي الفصل الرابع عشر بعنوان متابعة وتعقيب يروي شخصية كل من في الرواية الذي يصورها تصويرا دقيقا ويسند علاقاته بمجتمعها الصغير (عائلته) ومن ثم المجتمع الكبير فليس هنالك ابرياء انقياء بشكل كامل ولا مجرمين كاملين ، اما في الفصل الخامس عشر فكرة وضع الجثة بتجميع اجزائها من بقية اجزاء جثث ضحايا التفجير واختلاطها مع بعض فاختلط اللحم البريء مع اللحم المجرم [113] ، فهو كانه يبرر بفعلته بانه لا يوجد ابريُاء انقيّاء بشكل كامل ولا مجرمين كاملين [114] ، فعين جديدة هي عين الامل والفرحة الوجه الدائري الذي قصته يمثل فرحتها وبراءتها وحبها لدانيال [115] ، فالأنا نالت مبتغاها (العجوز ايليشوا) والآخر صورة وجهه القديس التي دلت على البركة والفرح .

---

[105] ظ :م.ن : 49 وما بعدها .

[106] ظ:م.ن : 80 وما بعدها .

[107] فرانكشتاين في بغداد: 123 .

[108] فرانكشتاين في بغداد: 199 .

[109] فرانكشتاين في بغداد: 205 .

[110] ظ : م.ن : 176 .

[111] فرانكشتاين في بغداد : 213 .

[112] فرانكشتاين في بغداد : 217 .

[113] فرانكشتاين في بغداد: 284 .

[114] فرانكشتاين في بغداد: 295 .

[115] فرانكشتاين في بغداد : 347 .

المصادر والمراجع :

ـ الانساق الثقافية في كتاب الاغاني : رائد حاكم شرار الكعبي ، ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2013 .

ـ بناء الفني في الرواية التاريخية، خالد سهر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، – - 1989 .

ـ تأويل الثقافات : كليفورد غيرتس ، تر : محمد بدوي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2009 .

ـ تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير سعيد يقطين الطبعه الثالثه بيروت المركز الثقافي العربي للطباعه والنشر 1997.

ـ التداولية من اللغة الى التحليل الادبي رواية فرانكشتاين في بغداد انموذجا : د. ظافر كاظم ، اوراق لسانية .

ـ الترميز النسقي في رواية فرانكشتاين في بغداد :فراس صلاح عبدالله العتابي ، الجامعة المستنصرية كلية التربية قسم اللغة العربية ، 2016 .

ـ التشابه والاختلاف : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، 1996 م

ـ تمثيلات الاخر : صورة السود في المتخيل العربي الوسيط : نادر كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2004 .

ـ جيوبوليتا النص الادبي تضاريس الفضاء الروائيه النموذجا الاسكندريه دار الوفاء 2002 .

ـ الخطاب ما بعد الكولونيالي في الادب والنظرية النقدية،صبحي حديدي،ع - 47 ،مجلة الكرمل ، 1993 .

ـ الديمقراطية: "العقد الاجتماعي"، جان جاك روسو وآخرون، تحرير: فليب غرين، ترجمة: د. محمد درويش، دار المأمون، بغداد، ٢٠٠٧ .

ـ رواية فرانكشتاين في بغداد رواية : احمد سعداوي ، منشورات الجمل ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، 2013 .

ـ السلطة والسياسة والثقافة ادوارد سعيد ترجمه نائله قلقيلي حجازي الطبعه الاولى بيروت دار الاداب 2008 .

ـ صورة الاخر في الشعر العربي : فوزي عيسى ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، الكويت ، 2011 .

ـ الطبيعة والثقافة : محمد سبيلا وعبد السلام العالي ، سلسلة دفاتر فلسفية ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ،1999.

ـ علم السرد مدخل الى نظريه السرد ترجمه اماني ابو رحمه دمشق دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع 2011 .

ـ فرانكشتاين في بغداد شخصية متخيلة تدمي العراق،الدكتورة لميس حيدر ، موقع مجلة المنافذ الثقافية، العدد - 13،2016 .

ـ فن الرواية : ميلان كونديرا ، ت: بدر الدين عرودكي ، الاهالي للطباعة والنشر سوريا ـ دمشق ، الطبعة الاولى 1999 .

ـ قراءة النص وسؤال الثقافة استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى : عبد الفتاح احمد يوسف ، عالم الكتب الحديث ، اربد ـ الاردن ،ط 1 ، 2009 .

ـ لسان العرب : ابن منظور ، اعتنى به ، امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث ، بيروت ـ لبنان ، ط3 ، 1999 .

ـ لسانيات الخطاب وانساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة : عبد الفتاح احمد يوسف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2010 .

ـ المصطلحات الادبية الحديثة : ابراهيم فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس ، ط1 ، 1986 .

ـ المطابقة والاختلاف : بحث في نقد المركزيات الثقافية : عبد الله ابراهيم، المؤسسة العربية ، 2004 م ، للدراسات والنشر ،بيروت لبنان، ط 1 .

ـ المعجم الادبي : جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط2، 1979.

ـ معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس)ت 392 ه(، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1399 ه – 1979 م .

ـ المقامات السرد والانساق الثقافية : عبد الفتاح كيليطو ، تر : عبد الكبير الشرقاوي ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط2 ، 2001 .

ـ النسق الثقافي للاغراض الشعرية عند العرب : سلوى بوزرورة ، ماجستير ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، 2011 .

النتائج :

ـ لقد وسم سعداوي رواية البحث ب(فرانكٌشتاين...) دون الأسماء الأربعة الأخرى الواردة في الرواية؛ لأّن الأديب الذي ينتمي إلى الطبقة الوُسطى من المجتمع العراقّي التي تنتمي اليها شخصية محمود السوادي .

ـ ربط سعداوي بين الواقِعية والخيال والحالة النفسْية والاجتماعية والاقتصادية للعراق ، فالرواية ما هي الا تصوير وضع العراق بعد دخول الامريكان فصور وضع الانفجارات والميليشيات والارهاب والاركان البقية التي كانت تتحارب من اجل مصالحها الخاصة متخذة من ارض العراق ساحة حرب تخدم منافعها الشخصية ، وذلك عبر انعكاس انساق ثقافية كالخوف والحزن والالم والطغيان والسخرية ، ونلحظ الانا الطاغية المحبة للمنفعة الشخصية دون الآخر .

ـ بين سعداوي اختلاف الثقافات والديانات وطبقات المجمتع فيوجد الٌمهمش والمثقف والمتسَلط والانساق الثقافية التي تختفيها من وراء تضادها .

ـ اجاد احمد سعداوي بشخصيات روايته وحوارها ولغتها ووصفها في رسم الاحداث والانفجارات وخلق الانساق الثقافية المتضادة .

ـ صور لنا عاطفة الام الجياشة اجمل تصوير بانساق ثقافية مختلفة ونقل صورة التراث الثقافي العراقي .

الهوامش :

ـ النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس : تر : محمد حسين غلوم ، مراجعة : محمد عصفور ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1999 .

ـ نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال : بيروت الدار العربيه للعلوم 2000: 295 .

ـ النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية : عبدالله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط5 ، 2012 .

ـ نقد ثقافي أم نقد أدبي : عبد الله الغذامي . وعبد النبي اصطيف ، مكتبة الاسد ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2004 .

. الواقعية السحرية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي ، م.د. وسن حسين ليلوكلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية ، العدد/ 42 مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل شباط/ 2019 م ، 1339 .